طيف فى مرآة الذاكرة

شعــر
حســين المــوافــى



طيف فى مرآة الذاكرة

شعـــر : حسيــن علـى المـــوافـــى
الناشـر : دار بلال للطباعة والنشر
الطبعة الأولـى ـ ٢٠٠٧م
الغلاف للفنان / وحيد البلقاسى
رقم الإيداع ٧٣٧٦ /٢٠٠٧
الترقيم الدولى .I.S.B.N
977 - 17 - 4554 - 9



"إهداء"

إلى روح أمي ..

المغنى الجميل الذي طالما ملك عليّ كياني ..

حتى وجدته فيها .

إلى روح أبي ..

الجذور المتأصلة في الروح .. النابتة في الجوانح .

إلى زوجتي ..

وأولادي .. فلذات الأكباد

معالي .. مطر .. أحمد .. مرام

(والغائبة ميسون)

حسين



افتتاحيـــة

إلى الروح .. التى تذوب شفافية ومودة
إلى الغيمة الرقيقة .. التى تقطر بلسما للروح ، وأســـتظل بها من هجير الواقع ..
والتى ترش العبير زخات هادئة .. تنبئ بقـــدوم الخـــير .. وكل الوعود الجملية ..
إلى الطيف الذى يزورنى دوماً فى خيالى ..
حلماً جميلاً.. ومعنى سامياً .. ووحياً صادقاً
إلى ومضة الحقيقة، ونبراس الأمل..الهادى فى الدروب المظلمة
إلى الإحساس .. الذى ينبضُ ذوقاً.. وشعراً.. وعشقاً ..
إلى الزهرة الرقيقة .. التى أينعت فى صحـــراء روحـــى ، وضوَّعت جنباتها أعطر العبير ...
إلى عروس هذا البستان .. ونسمه .. وفراشاته.

حسين الموافى



هواجس في فضاء الهجر

٢٠٠٥/٩/٢٨م



نُفيت فى جزيرتك
وسْطَ البحورِ المدِّ .. والقرشِ الجريئهْ
وزلزلَتْ هواجسى أعماقى
وزارنى فى الليلِ هجرُك المروِّعْ
يمدُّ أذرعاً من الأسى تلفُّنى ..
ولا من فِكاكْ
وفى فضاءِ اليأسِ يسلمنى
ويتركنى بدونِ وداعْ
ويلهبُنى بنارِ الشوقِ أسواطاً ..
وأحزاناً رماديةْ
وأنا ..
أسيرُ غَوايتى

أحاولُ الفكاكَ من قيودِ رحلتى
لكنهُ السَّجانُ ..
والقيدُ الحديدْ .. .. .. !

أحاولُ الفكاكَ من قيودِ حسرتى
لكننى فى قُمقمى محنَّطٌ مَديــدْ
يضيقُ كُلما خطى النهارُ خطوةً ..
فى رحلةِ التكرارْ
وثمَّةَ ضوءٌ شحيحُ ..
تراءى بمولدِ صُبحٍ جديدْ
أنداؤهُ عَرقُ أنفاسِيَ المُتعبةْ
وشمسهُ اللَّهيبْ ..

تُذيبُ بكارةَ الأيامِ ..
تَقْبُرُ حُلُماً أخفيتُهُ وجيبَ الفؤادْ
حبيبتى ..
قد تعلمينَ أَنَّةَ الضلوعْ ..
طعمَ المرارةِ
وانكسارَ الوجدِ
بوحَ ارتعاشاتِ الفؤادِ ..
حينَ تخضرُّ المواجعْ
لونَ العزاءِ فى عيونِ صُحبَتى
أمَّا الذى لا تعلمينَ ..
أنَّ العُمرَ مرَّ لاهثاً دون انتظارٍ ..
وأنَّى ضللتُ طريقى إليكِ

فإن كنتُ أدمنتُ خمرَ الأسى
ولا مِنْ فكاكٍ لطيفكَ ..
فى يقظةٍ أو منامْ
فقد رفرَفت رايةُ العجزِ ..
تقطرُ لوماً عليكِ
وضلَّ طريقى ..
إلى ومضةِ النورِ فى مُقلتيك

تداعيات الزمن القديم (١)

٢٠٠٥/٦/٢٠



على الشوكِ أدميتُ عمرى
وبعثرتُ زادى الذى عبئتُه بالفؤادْ
أنا غرَّبنى هواكِ
ويتَّمَنى على شاطئ الجدبِ منبوذاً
ومشبوحاً بصحراء عمرى

أنا راحلٌ فيكِ
على معبرٍ من دموعٍ وجوعْ
أُفتِّشُ بين حنايا الضلوعْ
لعلى أقابل فى محرابِ الخشوعِ
أنيساً ..

يُبدِّدُ وهمَ السنينَ الخوالى
يراعاً ..
يخطُّ سطوراً
تسيلُ مداداً ونـــوراً
عزاءً .. لكلِّ معانى الهوانْ
ودرءاً أكيداً .. لغدرِ الزمانْ

أنا راحلٌ فيك
وبالقلبِ نهـــرُ الاغترابْ
منهُ ارتوى عُمرُ البراءةِ
واستوى عـــودُ الشبـــابْ

أنا راحلٌ فيك
يا منفايَ .. يا سكني
أُفتِّشُ عنكِ وعنِّي
وصدقتُ ظنِّـــي

بأنَّ الحياةَ بدونك وهمٌ كبيرْ
وأنَّ سفيني ..
سترحلُ عبرَ موانئ الغرام
وأنك دوماً ملاكاً يرِق ..
يشفُّ حبوراً
ودوماً يُعانقُ نجماً مُشِعاً ..
هدوءاً ونورا

ولكن صحوتُ وبالقلبِ وقعُ السهامْ

ووهـــمٌ قديمٌ يحلـــقُ فوق الحطام

ونايٌ حزينٌ يشقُّ سمائى

وكفٌ تلملمُ أشلاءَ ذاتـــى

لتبقَى أسيرةَ جرحِ قديمْ

تداعيات الزمن القديم (٢)

٥/٤/١٩٩٦م



نجيمةُ المساءْ ..
بالحنينِ لامستْ رؤاى
وضمَّختْ بالعطرِ أفراحى
نامتْ بكفِّى وغيَّبنى سناها
وعشبُ الروحِ طيِّبَهُ نَداها

تُهدهدُ المساءَ فى سكونِ وحدتى
تداعبُ الأحلامَ فى نومى
وفى صحوى تُناجينى حكاياتٌ
بكلِّ لغاتِ الأرضِ أفهمها

تدورُ فى الفلك
وتعشقُ الرحيل

تذوبُ فى الشفق ..
تغيبُ ..
فى لونِ خدِّهِ الجميلْ

نجيمةٌ مهاجرة ..
مغامرة
ودائماً على سفرْ
ودائماً ..
تحطُّ فى جزائرِ القمرْ
وُضُوؤُها ..
من نهرهِ اللجَينىِّ الشفيفْ
صلواتُها ..

سِفْرُ المحبَّةِ
وسوساتُ العشبِ للمطرْ

بالله يا نجيمَتى الغرِّيرة
كفاك من سفر
وحلقى فى أفقِ أيامى ..
ألقاً ..
راعشاً بالغيمِ والبشارة
رسائلا من الضياء
تنسابُ فى روحى قناديلاً
تفكُّ أسرارَ الدُّجى لغةً

دليلاً ..
لكلِّ مرافئِ الأحلامِ قاطبةً
فالتائهون مثلى ليلُهم بلا قمرْ
يُحلِّقون فى فضاءِ الهجرِ دونما دليلْ
وزوارقُهم رغم الأنواءِ بلا مجدافْ
وفى سمائى أنتِ واحدةٌ
وغيركِ لا أرى وطناً ألوذُ بهِ
فهل تزودى عن حنينى .. ؟
عن جنونى ؟
عن رثاءٍ .. وعزاءٍ لظنونى ؟

بكائية على قنطرة العبور

كتبت أثناء حرب الاستنزاف استعداداً للعبور ٣/٩/١٩٧١م



الهجرُ يعصفُ بالرؤى
وفى وطنى يُخاصمنى المدى ..
.. طوقاً يحاصرنى ..
وأبحثُ عن وطنٍ للضاد أسكُنهُ
يحنو على لغتى وأحزانى

ثلاثاً من سنينٍ عشتَ يا حزنُ
تعشش فى ملاذِ الطيرِ فى بلدى
فغابَ الوُرْقُ ..
والتاعت عصافيرُ المُنى فينا
فلم أسمع أغاريداً تواسينا
وهام الحزن ..
يشجو فى مسامعنا ..

نعيق غرابٍ
أيقظَ الآهاتِ دمعاً فى مآقينا
ولم أرقبْ
سوى نافورةٍ مدرارةٍ ..
من عذب سلسلنا
يموتُ الناسُ عطشى ..
حولها ..
تترعرعُ الأشواك

أيا مصلوبة النهدين
جفَّ الماءُ والحلبُ
أيا نضاحة الأحزان فى العينين ..

منكِ الخصبُ والولدُ

أيا ليل ..

متى ستظل تجثو ..

رغم تعاقبِ الأضواء

وتنشرُ من قتامكَ ..

ما يُضللُ الأفياء

وتحجبُ وجهَ ذاكرتى ..

وتعلو فى سماواتى

وتلهو فى منابرنا .. خـــداعاً

أيقظَ البهتان فينا

وتمضى فى حناجرنا ..

هتـــافاً

فاقد المعنى ألفناهُ

سموماً ..

أهلَكَتْ حرثاً غرسناهُ

سيوفاً ..

قتَّلت نسلا عشقناهُ

فيا وطنى الكليمُ :

الموتُ موتٌ واحدٌ

والفجرُ بانَ له دليلْ

والأرضُ الثكلى تتعافى

تتمخَّضُ ورداً ..

فاغمَ العطرِ جميلْ

والحرفُ ينبضُ ما يزال

والنجمُ فى فلكى يحومْ

وللخلاصِ قصائدٌ فى العشقِ ..

تحيا فى صبا وطنى ..

تدوم

العـــاشـق والأرض

كتبت أثناء حرب الاستنزاف ١٩٧٠/٩/٢م



رفَّتْ طيورُ العشقِ ..

تَحْناناً على قلبى

وما أهوى سوى أنتِ

أيا بلدى ..

أحلِّقُ فى تبَّانةِ مطروحةِ الأفقِ

أرى فيها ملائكةً

تراقصُ ظلَّها فى الطَّمْىِ والعشبِ

تُبارك خطوَك الآتى

وترقصُ بين أمواجٍ

من الأشجانِ والأملِ

زفيفٌ أنت نسَّامٌ وفتانه

وأرقبك ..

بجوسقنا الذى أُسقِيتُ منهُ صباىْ
وفى الناعورةِ المشحونةِ الأتراح والأفراحْ
وفى ليـــلِ القرى ..
والنجم والمصباحْ
وفى سحرِ الشروقِ ..
وروعة الإغفاء

وعبرَ نوافذِ التاريخِ أرقُبكِ ..
عروساً ..
فى مهادِ العُرسِ تُنسينا ملاحتها
صنوفَ الويلِ من زمنٍ غرسناها
وتشجينا مزاميراً .. وترياقاً

يضمّدُ كلَّ أحزانٍ .. ألفناها

أيا خمرية الأحسابِ والأنسابِ
يا شرقيةً من نيلنا رُويت
وَلجْتُ البابَ ..
داخلنى نسيم الحُبِّ ..
غيم المسكِ والعنبرْ
سكنتُ رحابةَ الآفاقِ فى عينيكِ ..
وذقتك فى السنابلِ والعيونِ السُّمرْ
لُباسى حِكتُهُ طمىَ الحياةِ
شربتُك ماءَ النيل يا بلدى



أمنيـــات لا تمــوت

٥/٤/١٩٧١م



يا منيةً فى خافقى أبداً تموتْ
نقَّبتُ عنها فى ثنايا مُهجتى ..
فى كلِّ ثانيةٍ تفوتْ

ما هدَّنى نَصبُ الطريقْ ..
كلَّ الطريق
وعشتُ أُردِّدُ حلماً عقيماً يطولْ
وأبحثُ فى أروقةِ العقولْ ..
سبيلَ الخلاصْ
وأردعُ صدرَ المُحالِ بسيلِ الرصاصْ
وأزرعُ شمساً على غَيمَتى
تذيبُ ثلوجَ الكَفَنْ

والتفَّ حبلُ الذكرياتِ ..
يشدُّ من حولى الوثاقْ
ويحولُ ما بينى ..
وبين الانعتاقْ
فى رحلةِ الحرمانِ من عمرِ الزمانْ

وما أنْ صافحَ الليلُ وجهَ الغروبْ
وأبحرت سفائنُ الأحلامِ ..
فى بحارِ التيهِ والضياعْ
تهادى فوق العتمةِ مصباحٌ أعمى
يسحبنى ..
أتعثرُ خلفهْ

فارتطمت جبهتىَ الضالةُ فى أسفلتِ الشارعْ
وانسلَّ الضوءُ الباهتُ من روحِ الأملِ
وانطفأت كلُّ عيونِ العزمِ المُتألقهْ

يا نجمى الآفلَ من زمنٍ
ما زمن العودة ؟
عمرى روَّيتُ الصبرَ لهُ ..
بدماءِ الصبرِ المُحتضرَةْ
قلبى علَّقتُ مقاصلهُ ..
فى ساحةِ حُبِّك
إنْ آن أوانكَ ..
لو فكَّرت تؤوبْ

فأنا قاطن ..

في قوقعتي قاطنْ

أنتظرُ نُسيمةَ روحِك تنشلني

من عجزي الآبدِ

فوقَ ربوعِ اليأس

عبد الناصر .. رثاء وخلـود

١٩٧٠/١٠/٥م



يا ألطاف اللهْ
ذهبَ المجدُ إلى مثواهْ
هوَّمَ فوق الأفقِ سناهْ
وانثال صداهْ
فى سمعِ الخلقِ .. نحيباً ..
موتورَ القلبْ
موسقةَ الموتِ إزاء الدفنْ

يا عبد الناصر :
ما عاد يأتينا الغناءْ
ما عاد بالقلبِ ابتهالات الضياءْ
أشْرِقْ مـــن وحى الغيبِ نداءْ

يتهادى فينا أملاً .. ورجاءْ
يُسقِطُ من غيمِ الحبِّ رذاذاً
يشفى وجعاً بالقلبِ المكسورْ
يغسلُ فى داخلنا عارَ البُهتانْ
من سِفرِ النكسةِ ..
يمسحُ أتربةَ الأحزانْ

يا عبد الناصر :
مجروحٌ قلبُ الأوطـــانْ
مرتحلٌ فينا عامُ الأحزانْ
يضربُ فى أعماقِ النَّفسِ
مسافاتِ عذابُ

مسكونٌ بين حنايانا ..
بركانْ
وشظايا طائشةٌ ..
لهباً ودُخانْ

يا عبد الناصر :
لحنُ الخلودِ تناثرتْ أصداؤه ..
شجناً
وتحطَّمتْ قيثارةُ النَّغمِ الفريدْ

يا بلسماً للروحِ حينَ تخضرُّ المواجعْ
يا بصمةً في العشقِ لا تُمحى

يا معنىً يسكنُ فى الكُلّْ
يا روحَ العزةِ فىَّ تَطُلّْ
يا نبضَ الماضى ..
وحْىَ الحاضرِ ..
عينَ المستقبلْ
سافرْ فينا سيفاً بتَّاراً
يحصدُ منَّا كُلَّ رُءوسِ الذُّلْ
وارحلُ فينا رمزاً ..
يهتفُ نشواناً بالعزَّةِ :
" ارفع رأسكَ "
ولَّى عهدُ النَّخاسينَ
وساحاتُ الجلادينَ انفضَّتْ

يا عبد الناصر :
لا ترحلْ عنَّا ..
إلا وحياً يأتينا نوراً ..
ويقيناً ..
بالبشرى يمتدُّ جذوراً
تُورقُ جناتٍ معروشاتْ
تنبسطُ ظلالا وهدايةْ ..
للمنكوبينَ ..
وللمنفيينَ الغرباءْ

يا عبد الناصر :
لا ترحلْ عنَّا..

مرثيَّةَ حزنٍ
ارحلْ فينا آيات شموخْ
باقٍ أنتَ ..
وفى القلب مكانكْ
باق أنت ..
نشيداً للبعثْ
يطفو برداً وسلاماً
فوق تباريحِ الوجدْ

يا ألطاف الله
ذهبَ المجدُ إلى مثواهْ
هوَّمَ فوقَ الأفق سناهْ

وانثالَ صداهْ ..

فى سمعِ الخلقِ

نحيبا .. موتور القلبِ

موسقةَ الموتِ إزاء الدَّفنْ

أوَلو لاقيناهْ ..

جمَّعناهْ

صُغناهُ ملاحمَ عشقٍ وبطولهْ

أسقيناهُ شباباً .. وطفولـــهْ

ذُقناهُ ..

لنفهمَ معنى ناصرْ



طيـــف فـى مـرآة الذاكـــرة

" إلى روح أمـــى "

٢٠٠٦/٤/١٠



مازال فى سمعى نداها
ولم تزل فى خاطرى ..
رمزاً يُحاورنى ..
يُسامرنى
ينسابُ فى مواويلى خلاصاً
وارتحالا فى فضاءاتى
وخفقاً فى حنايا القلب يسكنُ
نجماً فى سماواتى
وطيراً هائماً بالعشق نشواناً
بكون محبَّتى
لما تمايل عودُه طرباً ..
بمهدِ طفولتى

يا أيها الوترُ النبيلْ
مازلتَ تعزفُ فى شرايينى
دفقاً من الأنوارِ
تحيا فى ترانيمى
رغم الفِراقِ .. وبُعد المسافاتِ
مازالت تواسينى
وتحيا فى وجيبِ القلبِ
نبضاً يبوحُ ..
بأسرارِ الهوى لغةً
فيضاً يُروِّينى
موجاً من الأحلامِ يسرى
بالحُبِّ يطوينى

وسلسبيلاً يغسلُ جرحَ أيامى
.. يداوينى
نبعاً من التَّحنان يروى كُلَّ خاطرةٍ
وردَ الهوى ينمو جميلا ..
فى بساتينى
وفى كرم المنى يحلو عناقيداً ..
مالتْ تُناديني

فيا وطناً بأكملهِ
ويا قلباً ..
بكلِّ لغاتِ العشقِ .. يشجينـــى
تُلازمنى ..
وأحيـــا فيـــك .. تُحيينـــى

ونبضُك فى فضاءِ الروح
آياتٌ تطهِّرُنى .. وتحمينى
وتورق دوماً بكلٍّ الفصولْ
براعمَ تنمو بجنات روحى
تهاجر معنىً طليقاً ..
وبوحاً يطولْ

حبيبتى دون باب الانتظار

كتبت أثناء حرب الاستنزاف ٢٢/١١/١٩٧٢م



إلى متى حبيبتى تنام ؟
والفجرُ ودَّعَ السوادَ ..
آملاً فى سندبادِ العصرِ أنْ يعودْ
يعودَ ..
ليس يا حبيبتى مجدَّلا مقُودْ
يعودَ واعداً مثابراً ..
ورافعاً سلاحَ الثأرِ والفضيلةْ

حبيبتى ..
إلى متى نُحَصِّنُ القلاعَ زيفاً
ونعتلى منابرَ الجريمةْ ؟

ونستقى حياتنا ..

شبابَنا .. أحلامنا .. هزيمة ؟

يا حبها المنفيّ ..

فى غياباتِ السجونِ والرَّذيلةْ

يا عمرها المسحول ..

فى متاهاتِ الوِهاد والدُّجى ..

وفى صحائف السكينةْ

يا شمسها المَشُوبةَ السوادِ ..

من غاباتِ ليلها الطويلْ

يا جسمها المسموم ..

من خناجر الوهمِ الكبيرْ

يا حجمها القليل

يا ليلُ ..

يا بحارُ ..

يا جبالُ ..

يا سُحبْ ..

حبيبتى قد علَّمتنى ذات يومٍ ..

ذات يومٍ علَّمتنى

خريطةَ النَّجاةِ من غياهبِ الظنونْ

والآن ..

بعدما شربتُ وارتويتُ من قوايرِ الأسى

وجفَّت الأنهارُ ..

وانطوى شراعُ الأُمنياتِ

وهاجرت فينا المسافات

فقد ضللتُ طريقى إليكِ ..
وتاهت منِّى علاماتُ البدايةْ
فاعْطينى ثانيةً مفتاحِ السِّرِّ
واعْطينى قافيةً ..
أغزلُ منها ثوباً ..
يسترُ كُلَّ خطايا العُمر
وأعينينى ..
محتاجٌ عونَك يا أمُّ .. يا حبُّ
مدّى إلىَّ خطوةً .. حبيبتى ..
أو نظرةً من تحتِ هُدبكِ البشيرْ
أودُّ يا حبيبتى ..

لكنهُ يُرفرفُ الجناحَ دونَ أن يطيرْ
أودُّ ..
آهٍ .. قد جفانىَ الحُلمْ
وهاجرتْ طيورىَ المُغردةْ
أودُّ .. رغم أنَّة الضلوعِ
والوقوف دون بابِ الانتظارْ
أن تمنحينى تعويذةً للعشقِ
أغنيةً للبوحِ ..
أو لغةً للحوارْ



نقش على صفحة الغروب

كتبت أثناء حرب الاستنزاف ١٩٧١/٤/٥م



فى صفحةِ الغروبِ لاحَ وجهُكِ الطروبْ

محملاً بأروعِ الهدايا ..

والتّحايا والطيوبْ

أحببتُ فيهِ عمرىَ المهلهلَ الهوى
عرفتُ فيهِ – قبل الهجرِ – وصلاً للجوى
وكنت كلما حلقت فى سماء العشق
يبينُ فى بُحيرةِ الشّفَقْ ..
وجهٌ مخضوضبٌ بعيدْ ..
يطفو ويغرقُ بينَ أمواجِ القلقْ
أخالُهُ غريقاً يطلبِ النّجاةْ
صلَّيتُ له ..
ولبستُ وشاحَ البرءِ من العالمْ

ناديتُ عليه ..
مجَّ الصَّوتَ بطونَ الليلِ الأخرسْ
وبقيتُ أُنادى :
وعشقُ الحرفِ فى الأشعارِ زادى
لأروى جذوراً ..
شعيراتُها دمويةٌ فى الفؤاد
أيا لبيك .. يا لبيكْ
يا قمراً تهادى فى ظلالِ الأيكْ
ويا وجهاً تراءى فى عباب الأمنيات
فى دفترِ العشقِ ..
وفى دندناتِ الشّوقِ
فى ليالى الاغتراب ..
متى تعود ؟

عدوتُ إليك يا وجهاً موشّى جنّةَ الطُّهرِ
عدوتُ إليك بين صحائفِ الميلادِ والموت
أطالعُ حصّتى ..
من قدرى المخبوءُ بين قساوةِ الأيام
فأسقط من سحبِ الخــرافةِ أدمعـــاً
تسافرُ نهرا بجدبِ السنينِ العجاف
لتبقى رسائل شوقٍ إلى عينيكَ ..
بكلٍّ كتابْ



مرثيـــة للوطـــن

قيلت هذه القصيدة فى غرق العبارة السلام ٩٨ فى البحر الأحمر
وراح ضحيتها أكثر من ألف وثلاثمائة راكب مصرى ١٥/٢/٢٠٠٦م



وطنٌ بحجمِ الكونِ يلفظُ أهلَهُ
متجرداً ..
من كلِّ لونٍ أو هُوية
وطنٌ بحجمِ الكونِ يهجرُ أهلَهُ
متمرداً ..
من دونِ سترٍ أو وصيةْ
يقسو .. ويمعنُ فى الهلاكْ
وبكلٍّ هذا الصَّد لم ينسَوا رُباكْ
فِى البُعدِ دوماً لائذينَ إلى حِماكْ
رحلوا بعيداً عنك يحدوهم أملْ
لكن روحك لم تزلْ ..
تسمـــو
وتخفقُ يا وطنْ

رحلوا ..
وقد ضاقت بهم سُبلُ النجاةْ
رحلوا وظنوا أنهم ..
قد ودَّعوا سَقَمَ الحياةْ
حتى إذا رقَّت إليك قلوبُهم
تهفو لنيلك يا وطنْ
خدعتهموا سفنُ النجاةِ ..
وأغرقَتْ أحلامَهم

ركبوا سَفينَ الوهمِ ..
تمخرُ فى سرابْ
وارْبَدَّ وجهُ الكونِ ..
يُنذرُ بالعقابْ

حتى إذا ضاق الفضاءُ بما رَحُبْ
وتجمَّعت سُحبُ المنيةِ ..
أرسلت زخاتها .. كأساً تدورْ
والليلُ ليلٌ ..
والتيهُ بحرٌ ليس لهُ شواطئْ
تعالت الصرخاتُ
دوَّت فى فضاءِ الرعبِ ..
لم يسمع أحدْ
أماهُ ..
يا ولداهُ قـــد أزِفَ الفـــراقْ
وضنَّت الأقدارُ حتى بالعناقْ
وتفرَّق ركبُ الموتى ..

أشلاءَ ورفاتْ
وانفرَطَ الناجونَ الغرقى
قصصاً تحكى :
عن جرحٍ دائمْ ..
من سهـــمٍ آثمْ
أطلقهُ الأوغادْ
قصصاً تحكى
وجعاً يسكنُ بالقلبْ
عن أحلامٍ وُئِدَتْ فى المهدْ
عمَّن تاهوا بين الأنواءْ
أصداءَ من ذكرى
حزناً وعزاءْ

وبقايا مرثية ..

أملاً ورجاءْ

رحلوا بعيداً عنك يحدوهم أملْ

لكن روحكَ لم تزلْ ..

تسمو .. وتخفقُ يا وطنْ

فهواك ..

ملءُ حقائبِ الغرباء

يطيبُ فى شذى أحلامهم

يمتدُّ فى المدى جسوراً للعبور

وإليك ..

خفَّت للرحيلِ شراعُهمْ

حنَّتْ إليكَ جموعُهمْ

واثَّاقَلَتْ وتمايلت أطلالُهم..شجواً
تُغنى للرحيل
وامتدت الأشواقُ ..
تنسجُ خيمةَ النورِ الجميلْ
وترفَّقَتْ كفُّ الزمانْ
تأسو جراحَ المتعبينْ
وتخافَقَت سفنُ الخيالِ بوجدهمْ
سكرى بميعادِ الرَّحيلْ
تتواترُ الأشواقُ .. طيراً واعداً
بالبِشرِ والفجرِ الجميلْ
طيراً يفرُّ إلى الفضاءِ ..
مودعاً كلَّ القيودْ

حراً يلوذُ بإلفهِ ..
متجاوزاً كلَّ الحدودِ
ففى شغافِ القلبِ تسكنُ يا وطنْ
وأنتَ الروحُ ..
تنبضُ فى جَسَدْ
أنت البُنيةُ والولَدْ
أنت الذى يبقى
ويذهبُ كلنا دون الرجوعْ
يا أنت .. يا كلَّ الجموعْ
أنت التقاءُ المبتدى والمنتهى
نادى عليكَ النازحونَ العائدون
فلم تجبْ ..

فأين دفقُ الماءِ للوادى الجديبِ ؟
وأين حِضنُ الشوقِ .. يحضنهُ الحبيبْ
يا أيها الوطن الغريبْ
أنا ذا أعودُ بمُهجتى
لكن جسمىَ لن يعودْ

سطَوا عليهِ السارقونَ ..
الصابئونَ ..
المارقونَ ..
العابثونْ
مَنْ بدّلوا لحنَ الخلودِ ..
إلى أنينٍ واحتضارْ
هاهُمْ قراصنةُ البحارْ

لبسوا على الوجهِ القناعْ
وتقلدوا سيفَ الخــداعِ
ودنّسوا كلَّ القيمْ
سرقوا جمالَكَ يا وطنْ

فَمَنْ للحوضِ يَدْرأُ عنهُ غاصبَهُ
وَمَنْ للبوحِ يجلو كُنْهَ معناهُ ؟
وَمَنْ للدوحِ يصدحُ فى خمائلهِ
ومن للعهدِ نورٌ فى محياهُ ؟
وهل للخلاصِ إذا دانت مقاصدُهُ
شمسٌ وقمرٌ فى وطنٍ فقدناهُ ؟



ثـــورة

كتبت هذه القصيدة بعد نكسة ١٩٦٧م ١٩٦٨/٦/٥م

أسْيانُ تُثقِلُنى خُطاىْ
فى ليلٍ سرمدٍ منقبضِ الأنفاسْ
قادتنى قدماىْ
لطريقٍ ترقصُ فيهِ الأشباحْ
بمدينة .. أغرقها الصمتْ
فتلبَّد فوق الحنجرةِ غبارُ الصمتْ
وتقطَّعت الأحبالُ الصوتيهْ
وانطمست فى الأعماقِ السُفليهْ
الثورة .. وزمانُ ليـــالٍ قمريهْ
قادتنى قدماى

ورمتنى فى أحضانِ القهرِ زماناً
لا أعرفُ لى وطناً أو عنواناً
حطَّت بى فى أُفقٍ منغلقِ الأسوارْ
لمدينة ..
غابتْ عنها الأقمارْ
فاسودَّ الوجهُ ..
وانطفأ لهيبُ الإصرارْ

خانتنى قدماى
قذفت بى فى أشباهِ الخلقِ .. الموتى
فى أغوارِ مدينةِ صمتٍ ملعونهْ
معذرةً .. خانتنى الكلمهْ

معذرةً رفقائى الفقراءْ
يا أنجم ليلى المخنوقةْ
بسماءِ الليلِ السوداءْ

خانتنى قدماى
أودَتْ بى للطرقاتِ المحزونهْ
أسمعُ همساتٍ ..
نفثـــاتٍ محمومهْ
يلفُظها الناسُ فتحرِق وجهى الذابلَ
وشفاهُ الناسْ ..
تنبسُ فى صمتٍ

وردَهُمُ المشئوم :
حاكمُهم قتلَ القمرَ ..
وفــرَّقَ عنهُ الأنجمَ
فتخبَّطَ أهلُ القريةِ ..
فى ديجورِ الصَّمتْ
لكن سماءَ المُزْنِ تمورْ
والغيثَ ضياءْ ..
تشتاقُ الأرضُ إليهِ .. رجاءْ
والأنجمُ تلمعُ من غسقِ غيومٍ
تأتلقُ تباشيراً ..
فى الفَلَكِ تدورْ

فانجابت غُمَّة ..

وانكشفَ المستورْ

فنجومُ الليلِ دليل ..

عرَّت بسناها القصرَ وَمَنْ فى القصرِ

فَضَحَت تلك الأنوارُ ..

خبايا الحاكمِ والمحكوم



باقةٌ للعـــرس

إهداء إلى أخى حسن فى ليلة عرسه

كتبت فى قطار الصعيد ليلاً فى إجازة من القوات المسلحة قادماً من الغردقة

١٧/٦/١٩٧٠م



فى ليلةِ عُرسك
أمواجُ الفرحةِ عطرٌ ملء البيتْ
وأتيتْ
من عمقِ الأرضِ أتيتْ ..
لأراكَ تُزفُّ إلى الجنهْ
وأتيتْ
من بين ضلوعى ..
يرقصُ قلبٌ نشوانٌ ..
يصدحُ أنغاماً عفويهْ
فاضتْ عشقاً .. لليومِ الموعودْ
فى ليلةِ عُرسكَ
رفّتْ نسماتُ الشوق عبيرْ

وانسابت أشجانُ الوجدِ تبوحْ ..
أسراراً ..
وخمائلَ بالدَّوْحِ تفوحْ

فى ليلةِ عرسِكَ
تثاءب المساءُ فى المدى ..
وزارنى القمرْ
على ضياهُ ارتحلتُ سابحاً ..
إلى بحيرةِ الغمامِ والشَّفقْ
على ضفافها فراشتان ..
رفَّتا بالحُلمِ طِيباً وهوى

في ليلةِ عُرسكَ
يترقرقُ شلالُ ضياءْ
تحملهُ نسماتٌ سكرى .. برحيقِ العشق
ينسابُ فيه طائران .. حلَّقا معاً
وهاجرا معاً
وغفا الزمانُ .. فلا زمانَ
وهاجرت كلُّ الخطايا
وسطورُ الإبداعِ اكتملت في ملحمةِ اللقيا ..
نبعاً يصفو ..
وقطوفاً تدنو .. في فردوسِ الأحلامْ

في ليلةِ عُرسكَ
طافت بالنورِ طيورُ البشرى ..

تسبحُ هائمةً ..
لشواطئَ تحلمُ بالدفءْ
تطوى أوراقاً زهريهْ ..
بالمسكِ تضوعْ
تحملُ أحلاماً عُذريهْ ..
تتناهى وشوشةً .. وشموعْ
موسيقى ..
تتهادى بالنورِ بِشـــارهْ
تصفو .. وترق لحوناً ..
وقصائدَ مختـــارهْ

آهِ ..
لوْ تصدُقُ فيك الكلمـــاتْ
لو يصدقُ ظنِّى فى الآتْ
لجمعتُ قواميسَ الشِّعرِ ..
وزافراتِ الآهاتْ
قرباناً .. ووصالاً ..
للوعدِ المنشودْ

أتمنى ..
لو تسعد مع حُلمِ الطَّيفْ
لو تصعد دوماً للأحلامِ الورديهْ
وتغنِّى للبشريهْ ..
أجملَ قصة حُب



قالت (٢)

٥/١٠/١٩٧٢م



ضُمَّ الهوى عطراً وشعراً من جنَانى
واملأ فؤادى رعشةً خضراءَ ..
لا تترُك بنانى
واترع معى كأسَ الغيومْ ..
وتحدَّث بلسانى
أَقْبِلْ .. لِتطفئَ لوعةً ..
أُوارُها المجنونُ يسرى فى كِيانى
واحضنْ حنانَ الحُبِّ ..
من بحرِ انتشائى وهُيامى

هذى نواهدُ فتنتى
زمناً تناهى نضجهُ ثمراً .. وطابْ
طاف الحنين على روابيها .. فذابْ

فتمايلتْ نشوى ..
تُفَتِّحُ للهوى باباً .. فبابْ
فأرحْ برأسك فى حريرٍ واقتشابْ
نم واسترحْ ..
لا وقتَ صلحٍ أو عتابْ

أوَ ما ترى ؟
نيسانُ أزهرَ فى شفاهى .. فاقتربْ
واقطفْ لواعجَ لهفتى ورداً .. بهىّْ
فارتْ دماءُ الوجنتين ..
فهاجَ شوقٌ كان طىّْ

قُمْ والتمس تُفاحَ خدّى ناضجاً ..
رطباً هنىّْ
واضغطْ على جسدى الطّرىِّ ..
فكيف شئتَ لكَ المُنى ..
ولكَ الهوى حقاً علىّْ
نم فى عيونى .. يا عيونى
لحظة قمراء فى عمرِ السنين
لأرى الحياةَ ..
أرى النعيمَ بمقلتىّْ

فغدا يذوبُ العمرُ فى أحشائنا

يذوى الربيعُ ببابنا

وتحومُ قُبَّرةُ الهلاكِ ..

على متونِ ربوعنا

فتعالْ ..

أطلِقْ طائرى الوسنانَ ..

فى ظلِّ الغصونِ الحانيةْ

تعالْ ..

خلِّ الشوقَ بالأحلامِ يصفو ..

ناسياً ألاميهْ

تعالْ ..

خلِّ الحُبَّ يطفو بلسماً

فوق الجروحِ الداميةْ

هجائيات



١ـ فى زميل يمتهن الوشاية *

كلـــبُ الحراســـــةِ قـــــائمٌ " لا يســــتكينُ ولا يمـــــلْ
فـــى قلبـــهِ حقـــدٌ تـــــأجَّجَ زيفُــــهُ حســـــداً وغِـــــلْ
ويطـــوفُ حـــولَ مُديـــرهِ طلبــــاً لراحلــــةٍ وظِـــــلْ
مُتفيِّئـــاً بـــردَ الرِّضـــا .. رَوْحَ الســـــلامةِ والمطَـــلْ
ويلـــوذُ طلبـــاً للحمايـــةِ والغَوايـــةِ مُســـتَغيثاً مُســــتذِلْ
دومـــاً يميـــلُ وينحنـــى .. ومُبلِّغـــاً كذِبـــــاً مُضِـــــلْ
يـــا حـــاقداً يـــا واشـــياً بالطـــاهرينَ كفـــاكَ ذُلْ
أنـــتَ الضـــلالُ بعينــهِ وســـــواك ريحــــانٌ وفُـــلْ

* قيلت فى هجاء زميل يشى بزملائه تقربا لرئيسه فى العمل .

٢ـ فى زميل منافق *

ملئُ الحجمِ أعرضــــهُ .. ولا تســاوى خردلـــة كرامـــهْ
فجســمُك لـــو أنصفــوا .. لصـــاغوهُ ســلةً للقمامــــــهْ
طـــردت النفـــاق ووُلِّيـــتَ عرشَـــهُ .. وقلـــت القَيَامـــــهْ
وكـــم مـــن وجـــوهٍ لبســـتَ .. وكـــم ألبَســـتَ العمامـــهْ
تنوءُ بحَمَـــــلِ أخـــفِّ الأعبـــاءِ .. والواجبـــاتِ المُهانـــهْ
وتدَّعـــى فـــى السَّـــمرِ أنـــكَ أبـــــا زيــــدٍ ســــــلامهْ
وترفعُ الأثقالَ وهى بريئـــــةٌ منـــك .. وكـــل الرياضـــهْ
جُبلتَ على الشَّــــر .. ولـــم تســـتجبْ لنـــداءِ الكرامـــهْ
أجبنـــى بربِّـــكَ .. مـــاذا ســـتفعلُ يـــــومَ القيامــــهْ ؟

* قيلت فى هجاء زميل يظهر دائماً غير ما يبطن ، ويدعى أنه بطل فى حمل الأثقال

٣ـ فى زميل نمام *

كلبٌ ولا كلِّ الذئابِ شراسةً

يسطو على جِيَفِ الصّحابِ ..

ويفضحُ

فغرامهُ كشفَ السَّرائرِ بغتةً

ليبيعَها .. ويظل عنها ينبحُ

يتقيأُ الصمتَ الكئيبَ إزاءَ مشكلةٍ

.. وهو جدُّ سامعٍ

حتى يكونَ الجمعُ مجتمعاً ..

فهو لها خيرُ مشنِّعِ

* قيلت فى هجاء زميل تجرى فى عروقه النميمية ، وغرامه نقل الكلام فتنة وفضيحة.

لهُ من الأسرارِ مرتعٌ

ومن النميمةِ طُعمَهُ ورُواؤُهُ

شاذ الخصالِ قميئُها

ملعونةٌ أفعالهُ وخصالهُ

فإلى متى سنظلُّ نُؤلَمُ من صداهْ ؟

الله يقدرُ أن يسدَّ عليهِ فاهْ

الله يقدرُ أن يريهِ جهنماً ..

فى عزِّ جاهْ !!

مـن شعـر المسـاجـلات



من شعـــر المساجـــلات

كانت بيننا دوماً مساجلات بالكتيبة ٦٨ رادار .

كان صديقاً غالياً يندر أن يجود الزمان بمثله ،ورفيقاً لرحلـــة السنين العجاف التى بدأت من أول يوم وقعت عينـــى عليـــه بمركز التدريب لسلاح الطيران "بكسفريت" والتـــى انتـــهت بحرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ . ثم خروجنا فـــى دفعـــة "فتوح "– أول دفعة خرجت عام ١٩٧٤ .

إنـــه " محمـــد صـــلاح الديـــن حـــامد بكـــــار "، وشـــــهرته " صلاح بكار" .

هذا الشاعر الرقيق ، الفصيح لساناً ولغةً وبلاغةً .

ربطت بيننا أواصر المودة ، وأخوة الســـــلاح ، والخـــوف مـــن المصير المجهول ، فانصهرنا فى بوتقة الإخلاص والمحبة شعراً والتزاماً .

وإذا كنت أقدم الآن ما كتبه الشاعر " صلاح بكـــــار " لـــى فـــى مساجلاته معى ، وما أتحفنى به من قصائده المهداة إلىّ ، وبفنه وفيضه الذى لم ينقطع ، والذى دوماً أتقبله بكل الفخر والامتنـــان .. فلأننى أحببت أن لا أوثر نفسى به دون كل من يحب الشـــعر الرفيع .

حسين الموافى



مهداة إلى الأخ الحبيب حسين موافى

شعـــر صلاح بكــار

٤/١١/١٩٦٨م

حسينٌ فى فؤادىَ غيرُ خافِ

فلا تحسب نسيتُكَ يا موافـــى

سمعتُ الشِّعرَ إذ ينثالُ طوعاً

بفيضٍ من رحيقِ الشَّهدِ صافى

يدقُّ القلبَ بالإخلاصِ دومـــاً

وينطقُ للحسينِ بـــلا تجافـــى

نأى قلبى لديكَ فكنتَ قلبـــى

وأصبح وُدُّنـــا بالحبِّ وافـــى

إلى صلاح بكار .. شعلة الوجدان التى لم تنطفئ

شعر / حسين الموافى

١٩٦٨/١١/٥

صلاح الدينِ بكارُ
بعودى أنت أوتارُ
أُداعبُها ..
فتعزفُ لحنَ إخلاصى
وتسكبُ فى دمى حُبّك

صلاح الدين بكارُ
غذاءُ العقلِ ..
أفكارُ
وعشبُ الروحِ ..
ترتيلٌ .. وأذكارُ

وأنتَ العقلُ ..
جدبُ الروحِ ..
تسرى فيهِ أنهارُ

صلاح الدين بكارُ
تلاقت فى ضمائرِنا ..
تسابيحُ المُنى .. نوراً ..
وأشعاراً
وحلَّت فى خواطرِنا ..
براعم فى المدى تنمو ..
وأشجاراً
وعمَّت فى نوادينا

أهازيج البراءةِ نجماتٍ ..

وأقماراً

ونجمُكَ فى صفاءِ الروحِ يسمو ..

يقيناً ..

بأن الحُبَّ .. أقدارُ

إلى الشاعر/ حسين الموافى

شعــر / صــلاح بكــار

١٩٧٣/١١/٧م

أحبكَ يا حسينُ وفى فــؤادى
وفـــــاءٌ للحبيبِ وللصديــقِ

تُرى إن غِبتَ غابَ النورُ عنِّى
ويلتهبُ الفؤادُ مـــن الحـــريقِ

فكُن أنتَ المعينَ فأنتَ حُبِّـــــى
لتُشبعَ مُهجتــى وتَبُلَّ ريقـــى

لقد فتَّشتُ فـــى الدنيـــا كثيـــراً
عن الحُبِّ الكبيرِ وعــن رفيقِ

فما ألفيتُ غيــرك لـــى صديقاً
وفى الظلماتِ تُرشِدُنى طريقى

تُرانى إنْ مرضتُ أراكَ عونـــى

وتَسنِدنـــى بأزماتـــى وضِيقى

تُساجلنـــى مـــن الآدابِ دومـــاً

وتُسمعنى مـــن الشِّعرِ الرقيقِ

وصوتُـــك هادئُ النَّبـــراتِ صافٍ

وتمزجُه مـــن الحُـــبِّ العميقِ

كأنَّا توأمـــانِ فـــإن ترانـــى

نطقتُ سبقتَ بالقـــولِ الرَّشيقِ

" موافـــى " بالمحبَّةِ فى حيـــاءٍ

وقلبك بالشَّهامةِ فـــى خفـــوقِ

وإن دلـــَّتْ مكارمكُـــم فقطعـــاَ
لَتُنبِئني عـــن الأصـــلِ العريقِ
فذُقْ يا صاحبي شعـــري ، تمتَّعْ
بعطرِ الحُبِّ واثمـــلْ بالرَّحيقِ
فحبُك خالصٌ والقلـــبُ صـــافٍ
وشعري كـــادَ ينطقُ بالبريـــقِ
بريقُ الحـــُبِّ للأحبـــابِ نـــورٌ
وضوءُ الحُبِّ نبراسُ الطريقِ
فدمتَ أخَ الوفـــاءِ حبيـــبَ قلـــبٍ
لغيرك ليس يخفقُ يا صديقـــي

عتاب الأحباب *

مهداه إلى الشاعر البخيل حسين الموافى

شعــر / صــلاح بكـــار

١٩٧٣/١١/٨م

فؤادى للحسين هفا يُنـــادى

أجبْ يا صاحبى وارحمْ فؤادى

فما أنتَ الذى تقسو سريعاً

ولا أنتَ الذى ترضى الأعادى

وتُعطى الشّامتينَ لنا مجالاً

إذا ما غبتَ يـــا روح الرشادِ

وما شعرى إذا ما قلتُ إلا

عصيفورٌ يطيرُ إلـــى المُـــرادِ

* المراد بالبخل هنا الإقلال فى الرد على رسائل شعر الوفاء والنبل مـــن رفـــيق الشـــعر المراد من هذه الأبيات (الشاعر حسين الموافى) وكان أن سعى الواشون بيـــن الشـــاعر وصديقه.

فأنتَ القصدُ طارَ إليكَ شِعرى

وحطَّ لديكَ فى معمورِ وادِ

وأنتَ الكعبةُ الغـــراءُ قلبـــى

تمسَّح فـــى حوائِطها يُنادى

فبـــاركْ قلبـــىَ المملوءَ ذنبـــاً

وسامحْهُ فإنكَ خيرُ هـــــادِ

ولا تبخلْ بشِعركَ يا صديقـــى

ومُـــدَّ إلـــىَّ مِعطار الأيادى

ولا تصمُتْ فصمتُك لى عذابٌ

وسامحْ ذِلَّتى واصفحْ عِنادى

" موافى " أين شِعرُ الحُبِّ يسرى

يذيبُ الصَّخرَ يُشبِعُنى كزادى

ترى أنت البخيلُ ؟ مَعَاذَ شِعرٍ

رقيقٍ أن يُقاس مـــع الكســـادِ

وقد علَّمتنى : الشِّعـــرَ يأتى

طليقاً والقصائد فى ازديــــادِ

فمتِّعنى بصوتِك يـــا صديقى

فإنِّى جائعُ النَّشوى وصـــادى

وأسمِعنى حديثَكَ فى فـــؤادى

رقيقاً قُلته فـــى كـــلِّ نـــادى

وصفحاً إن أكُن جشعاً وعذراً

أنا العطشانُ يـــا نعمَ المُـــوادِ

صديقى بل وأُستاذى سلامـــاً

ولا تقســـو فديتُكَ بالفـــــؤادِ

إلى رفيق الحرب والقلم .. الشاعر صلاح بكار

شعر/ حسـين المـوافـى

١٩٧٣/١١/١٦

وأنَّى يا صلاحُ لبوحِ صدقٍ
ينيرُ لىَ الدروبَ إلى العمادِ

وما نَضُبَ الرحيقُ الثَّرُّ فىَّ
ولكنِّى ادَّخرتُك كـلَّ زادى

لَثَمتُ وفاءَكَ المشبوبَ حُبًّا
وتقتُ إلى صلاحِ الدينِ شادِ

يُغردُ فى حنايا الدوحِ حتى
يرفرف صوتُهُ فى كلِّ وادى

بشِعرٍ من فمٍ طُهــرٍ وطِيبٍ

وعلمٍ لا يَمَلُّ إلـــى المـــدادِ

فشِعرُكَ شاهــدٌ بالفنِّ يعلـــو

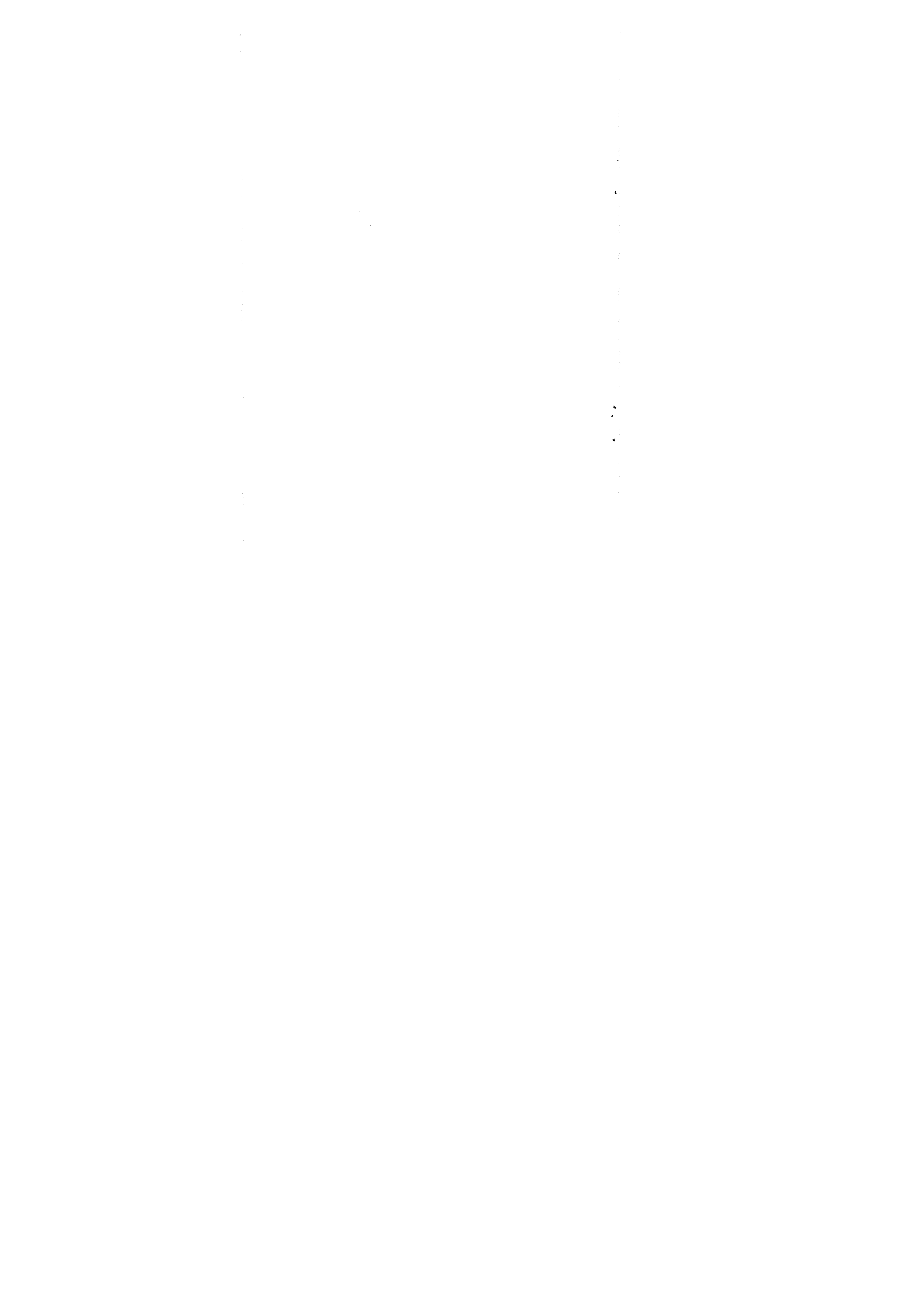
ووزنُكَ بالتأدُّبِ فى ازديادِ

لعينى يا صلاحُ الدين حطينٌ

وتزأرُ فى الوغى يوم التّنادِ

تقبَّلْ يا رفيق الشِّعرِ خفْقـــى

وحُبِّى دائماً لكَ بالفـــؤادِ



الشاعـــــر :

- حســين علــى المـوافــى
  المحامى بالنقض
- مواليــد بيــلا - كفـر الشيـخ
- عضـو نــادى أدب بيـلا

عضو إتحاد كتاب مصر

صـــدر للشـاعـــر :

- الملامح الهـاربـة / شعر /
  إصدار إقليم شرق الدلتا الثقافى ١٩٩٧م
- له العديد من المشاركات فى الصحف والدوريات المصرية والبرامج الإذاعية.

- ت : ٠١٠٦٢١٠٦٠١ - ٣٦٠٤٠٧٩ / ٠٤٧

الفـــهــرس



رقم الإيداع ٧٣٧٦ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى I.S.B.N.
977 - 17 - 4554 - 9